قام على الحوار أولاً والمشاركة ثانياً:

المؤتمر الشعبي.. فتح الطريق للتعددية.. واستيعاب تجارب العمل السياسي

● *المؤتمر تنظيم سياسي رائد تتجمع فيه مختلف التيارات السياسية التي تؤمن بالميثاق الوطني وبرنامج العمل السياسي وهو اليوم منبر يتسع كل القوى الوطنية وكل القوى التي جربت الحزبية والانغلاق لجأت إلى المؤتمر حيث توجد داخل المؤتمر توجهات متعددة قومية وإسلامية نعتبرها خلاصة القوى السياسية الوطنية والوسطية المستنيرة.*

جاء ذلك في سياق حديث فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية لصحيفة "السفير" اللبنانية، ومتزامناً مع الذكرى الثانية والعشرين لإعلان تأسيس المؤتمر الشعبي العام في الـ١٤ من أغسطس ١٩٨٢م.

وهو التنظيم الذي ولد في لحظة تاريخية صعبة حيث كان اليمن حتى تاريخ ١٧ يوليو ١٩٧٨م يعيش وضعاً سياسياً مضطرباً وحالة مدنية داخلية غير مستقرة، فالاضطراب السياسي تمثل في تعدد الانقلابات وتنوع وجوه الصراع على السلطة والاغتيالات السياسية للحكام وغير ذلك من المؤشرات التي تدل على الفوضى في هرم السلطة. والاضطراب المدني تمثل في عدم استقرار البلاد أمنياً واجتماعياً وبروز بؤر توتر ذات أبعاد اجتماعية ومطالب سياسية أدخلت البلد في دوامة من الاحتراب الأهلي بين الشطرين. وفي هذا الجو المتلاطم الأمواج تولى الأخ الرئيس علي عبدالله صالح مقاليد السلطة فأخذ يؤسس لعمل سياسي يقوم على الحوار أولاً وعلى المشاركة ثانياً.

التحصين الفكري

وفي ضوء ذلك المسعى الجاد وحتمية التحصين الفكري لأبناء الشعب اليمني والأهمية المترتبة على تحديد المعالم الأساسية لبناء الدولة ومسارات عملها السياسي داخلياً وخارجياً بالقدر الذي يفسر استراتيجياتها بوضوح ويجمع قواها الوطنية على قطب واحد.. فقد اهتدى الرئيس إلى فكرة صياغة "الميثاق الوطني" كمنهج تنظيري للدولة اليمنية تتحدد وفقاً له السياسة العامة للدولة وبرامج عمل القوى الوطنية المختلفة.

ولقد كان هذا النجاح في إيجاد أسباب الانتصار السياسي ومقوماته بمثابة النصف الآخر للعنصر الحقيقي الذي تحقق في المراحل اللاحقة من عهد الرئيس علي عبدالله صالح.

ألوان الطيف

ويتميز الميثاق الوطني عن غيره من المناهج والتجارب السياسية الأخرى بأنه لم يكن يمثل فكر شخص بعينه، أو شريحة اجتماعية معينة، أو طائفة مذهبية دون سواها.. وإنما اجتمعت على صياغته نخب الطيف السياسي والفكري ومختلف فئات الشعب اليمني من علماء ومفكرين ومشائخ ومثقفين وغيرهم ليمثل البناء الفكري الفريد بنموذجه.

وكانت جميع الآراء مشيرة إلى أهمية وضرورة وجود ميثاق وطني يمثل نواة الوحدة الفكرية ويتضمن الأفكار التي يلتقي حولها جميع أبناء الشعب اليمني بما يضمن إيجاد حصانة فكرية للمواطن حتى لا يكون نهباً للتيارات الفكرية والارتهان السياسي، ولكي لا تكون الوحدة الوطنية معرضة للاستلاب والتشقق، وحماية للثورة من الجيوب الخفية التي تحاول ان تقتنص إرادتها وأن تحتويها وبما يكفل فعلاً ملء الفراغ السياسي.

وبعد أن انتهت لجنة الحوار الوطني من اقرار الصيغة النهائية لمشروع الميثاق الوطني رفعت هذا المشروع إلى رئيس الجمهورية الذي كلف بدوره اللجنة الاعداد والتحضير لعقد المؤتمر الشعبي العام.

ترجمة الواقع

ولقد جاء المؤتمر الشعبي العام ناطقاً بلسان الشارع اليمني مترجماً لضرورات واقع سياسي صنعت عناصره مفردات تاريخية معقدة، تشابكت على محاورها أوراق عمل القوى الوطنية، وتنافرت رموزها، فجرت غموضها وتمزقها على الوضع العام للدولة والواقع الاجتماعي للجماهير الحائرة بين المناهج المتباينة والآليات العقيمة للأنظمة السياسية المختلفة التي تعاقبت على الحكم.. ولعل انحدار الوضع السياسي اليمني إلى حالة متردية من العلاقات السياسية بين الرموز الوطنية ومراكز القوى المتنفذة على الساحة لدرجة باتت تستغلها التيارات المضادة للثورة وتحرر مخططاتها التآمرية تحت عباءتها، استدعى ذلك كله حاجة ملحة لإعادة تنظيم العلاقات وتوزيع الأدوار على ثوابت وطنية واضحة ومتينة تلتقي عليها جميع القوى وتتوحد تحت رايتها الصفوف والآليات المنفذة لبرامج العمل السياسي.

فتح طريق الديمقراطية

ولقد ساهم المؤتمر الشعبي العام بفتح الطريق أمام اليمنيين إلى حياة ديمقراطية رحبة بدأت بتوسيع صلاحيات وعدد أعضاء مجلس الشعب التأسيسي، ثم الاستفتاء الشعبي العام على الميثاق الوطني، فانتخابات الجماهير لأعضاء المؤتمر.

وتأكدت التجربة الديمقراطية بانعقاد المؤتمر الشعبي العام الثاني عام ١٩٨٤م وتوجت تلك الفترة نفسها بانتخابات المجالس المحلية في أكتوبر ١٩٨٥م ثم انتخابات مجلس الشورى في يوليو ١٩٨٨م، وأعقبها في عام ١٩٨٩م بتشكيل المجلس الاستشاري.. وتلك الممارسات بمجموعها تمثل أداة ملموسة على متانة البرامج السياسية التي انطلق منها المؤتمر الشعبي العام ودقة تصوراته للعمل السياسي القائم على التدرج المنطقي، وهو الأمر الذي ساعد قيادة اليمن على تحقيق أغلب أطروحاتها بعكس الكثير من الحركات السياسية التي يحاصر الخيال معظم أدبياتها السياسية.

وعلى الرغم مما حققه المؤتمر الشعبي العام من عطاءات على أرض الواقع سواء على صعيد إعادة الأمن والاستقرار في الداخل، أو ارساء المفاهيم الديمقراطية واحداث تنمية وطنية شاملة والانفتاح على السياسات الخارجية وغيرها فقد كان الإنجاز الأبرز هو الوحدة اليمنية التي بإعادة تحقيقها دخل المؤتمر الشعبي العام مرحلة جديدة من عمره هي عهد الديمقراطية والحرية والتحديات الصعبة.

مسئوليات وطنية

وفي هذه المرحلة عاش المؤتمر الشعبي العام وهو يمسك بملف تتزاحم فيه المهام والمسئوليات الوطنية المقاة على عاتقه هو - دون غيره من القوى- ووجد نفسه على هذا الأساس أمام مسئولية تاريخية في حماية الوحدة والتهيئة للانتخابات البرلمانية التي فاز فيها بالأغلبية وكشفت حقيقة حجم مختلف القوى السياسية في الساحة الوطنية.. وقد تعززت التجربة الديمقراطية بإجراء ثلاث دورات انتخابية برلمانية وانتخابات رئاسية وانتخابات محلية وهو ما جعل اليمن في طليعة بلدان المنطقة التي سبقت إلى الإصلاحات السياسية والديمقراطية.

الانتقال الديناميكي

فلقد تفاعلت تجربة المؤتمر الشعبي العام سريعاً مع المتغيرات الداخلية والخارجية بكل ظروفها واستطاعت أن تطور برامجها السياسية الموضوعية متوافقة مع النمو الحاصل في فكر المجتمع وسلوكه السياسي وحاجاته للمرحلة التي يمر بها.. ونظراً لتلك الموضوعية الواقعية التي ميزت برامج المؤتمر الشعبي العام نفسها عن غيرها من التجارب التنظيرية الأخرى، فإنها كانت تحقق نجاحات كبيرة وعلى مساحات عريضة جداً من أرض الواقع، وقادت إلى تطوير العملية الديمقراطية بصيغ متعددة، كالشروع بانتخابات رئاسية عام ١٩٩٩م ثم انتخابات المجالس المحلية عام ٢٠٠٠م.

ومثل تلك التجارب الانتخابية أكسبت المؤتمر الشعبي العام المزيد من الثقة بالنفس على الانتقال من مرحلة إلى أخرى بديناميكية سياسية ذكية تتمحور حول الثوابت والاستراتيجيات العامة للميثاق الوطني، وتتداول السلطة برؤى متجددة تجعلها الأقدر على تنمية علاقات شراكة سياسية مع بقية الأحزاب والتنظيمات السياسية الفاعلة في الساحة... إلى جانب التحرك على المحيط الخارجي للعب أدوار بارزة في المجتمع الدولي بالحجم الذي يتناسب ومتغيرات العالم الخارجي وضرورات مواكبة الفلسفة الحديثة للسياسات الدولية، وطبيعة الصراعات الاقليمية سواء على محور منطقة الشرق الأوسط أو سواها من بقاع العالم. ولعل مثل ذلك الانفتاح على السياسات الخارجية للمجتمع الدولي ما كان بإمكانه أن يجد الأجواء التي تتكيف معه ومع رؤاه المستقبلية لولا أن ارتياحاً دولياً قد تنامى للتطورات السياسية في اليمن أخذت أطرافه تتجاذب الرغبة مع اليمنيين في مد جسور علاقات سياسية ومصالح مشتركة مع اليمن، إضافة إلى تقديم الدعم والمساعدات لمشاريع التنمية الوطنية يدفعها إلى ذلك نجاح التجربة الديمقراطية في اليمن كأول دولة في المنطقة العربية تمارس هذا النمط من السلوك السياسي، وما حققته في مجال حقوق الإنسان ومشاركة المرأة في الحياة السياسية وتوطيد الأمن والاستقرار في المنطقة.

الخلاصة

وخلاصة القول أن المؤتمر الشعبي العام هو تنظيم وطني جماهيري يستمد مقومات عمله السياسي من فكر الشعب اليمني وطموحاته المترجمة في "الميثاق الوطني".

ويمتاز المؤتمر بقدرته على التجديد وعدم الجمود التنظيمي مما جعله قادراً على مواجهة التحديات الطارئة والأحداث المستجدة ونمو الفكر البشري.

وتقف في مقدمة الأسباب التي أدت إلى نجاح المؤتمر الشعبي العام وتطوره السياسي هو القيادة الحكيمة للرئيس علي عبدالله صالح بما تميز به من نضوج فكري وتصورات خصبة وعمق في استيعاب تجارب العمل السياسي في نماذجها التاريخية والحضارية المتعددة.. وهذا كله جعل من المؤتمر الشعبي العام نموذجاً فريداً للمؤسسات السياسية البرامجية وأسلوباً متفوقاً في الصياغة والتنظير وتجربة سياسية متميزة بنتائجها العملية والتطبيقية.

انتخاب مجلس مركزي ومكتب تنفيذي لنقابة الأطباء اليمنيين

■ ،، صنعاء/ سبأ/ ..

أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عن نتيجة انتخاب المجلس المركزي والمكتب التنفيذي لنقابة الأطباء اليمنيين وذلك على النحو التالي:

أولاً المجلس المركزي

١- د/ عبدالكريم محمد ثامر
٢- د/ محمد أحمد الحيمي
٣- د/ عبدالرحمن علي ناجي الحمادي
٤- د/ خالد غيلان سعيد
٥- د/ أحمد علي الحمامي
٦- د/ أحمد قاسم العنسي
٧- د/ حسين أحمد الحاجري
٨- د/عبدالله عبده سعيد الحامدي
٩- د/ محمد يحيى المحبشي
١٠- د/ عبدالحكيم الارياني
١١- د/ انتصار عبدالله الصعيدي
١٢- د/ كريمان منصور راجح
١٣- د/ فهمي محمد قائد
١٤- د/ قاسم صالح الاصبحي
١٥- د/ أحمد عبده البركاني
١٦- د/ ممتاز عبده محمد
١٧- د/ فؤاد علي العمراني
١٨- د/ عبدالاله محمد اليوسفي
١٩- د/ سمير طه النزيلي
٢٠- د/ خالد عبده المنتصر
٢١- د/ عبداللطيف ابو زينه
٢٢- د/ فيصل الصعدي
٢٣- د/ عبدالكريم قاسم الشهاري
٢٤- د/ عبدالله قاسم الشرعبي
٢٥- د/ محمد الجماح
٢٦- د/ علي مطهر علي
٢٧- د/ ناصر محمد سالم
٢٨- د/ فضل صلاح زعبل
٢٩- د/ سماح عبدالعزيز كرو
٣٠- د/ عادل عبدالرحمن راشد
٣١- د/ فضل الأحمدي
٣٢- د/اشواق أحمد محرم
٣٣- د/ عبدالله قرحش
٣٤- د/ أحمد حسين الزارعي
٣٥- د/ مجاهد حميد اليتيم
٣٦- د/ علي عبدالله العمري
٣٧- د/ عبدالخالق الاكوع
٣٨- د/ ناصر محمد سالم
٣٩- د/ علي عبدالله جرعون
٤٠- د/ عبدالحكيم الراعي
٤١- د/ معمر البداي

الاحتياط:-

١- د/ زكي عمر الكثيري
٢- د/ محمد سالم باعزب
٣- د/ هذوان عبدالله أحمد
٤- د/ نجيب أحمد علي
٥- د/ مصطفى صالح علي
٦- د/ جمال أحمد حيدر
٧- صباح لقمان

ثانياً المكتب التنفيذي:-

١- د/ عبدالكريم محمد ثامر
نقيب الأطباء
٢- د/ فهمي محمد قائد
نائب أول للنقيب
٣- د/ عبدالكريم قاسم الشهاري
نائب ثاني للنقيب
٤- د/ عبدالرحمن علي ناجي الحمادي
الأمين العام
٥- د/ عبدالحكيم الارياني
مسؤول شؤون المهنة
٦- د/ محمد أحمد الحيمي
مسؤول الأنشطة العلمية والفنية
٧- د/ حسين أحمد الحاجري
مسؤول شؤون الفروع
٨- عبدالله عبده سعيد الحامدي
مسؤول التكافل الاجتماعي والاستثمار
٩- د/ أحمد علي الحمامي
مسؤول التأمين الصحي للأطباء
١٠- د/ أحمد قاسم العنسي
مسؤول العلاقات الخارجية
١١- د/ محمد يحيى المحبشي
مسؤول النشاط الثقافي والاعلام
١٢- د/ انتصار عبدالله السعيدي
مسؤول الشؤون المالية
١٣- د/ أحمد حسين الزارعي
مسؤول العلاقات العامة

الاحتياط:-

١- د/ كريمان راجح
٢- د/ أحمد عبده البركاني
٣- د/ أشواق أحمد محرم
٤- د/ قاسم الاصبحي
٥- د/ عبدالله قاسم الشرعبي
٦- د/ علي عبدالله العمري

اعلان